يمكن بعد فرض زوالها بقاء النوعية لانا ندعى فنقول كل نوعين طبيعيين مختلفتين بالحد والحقيقة لا يمكن بالصناعة نقل احدهما واستحالته الى الاخر كالانسان والفرس وهذه الصور الستة كل واحد منها ينتقل الى الاخر بالصناعة اما الرصاص فينتقل الى الفضة بان يجعل منه رطلا فى نار التخليص فان النار تؤثر فيه تأثيرا النضج والصلاح فيحترق منه الاكثر ويخرج الاقل فضة حتى ان الرطل يبقى منه ربع درهم فضة خالصة فلما امكن انتقال جزء من الرصاص الى الفضة لم يمتنع الانتقال فى الكل وكذا الفضة ينتقل الى الذهب بتكرار السبك فقط تصبغ من النار ويظهر فيها المحك الذهبى فقد امكن انتقالها بعد انتقال بقاء النوعية فلو كانت مختلفة مع الذهب فى النوعية لما امكن ان ينتقل اليه ما لم يمكن الفرس ان ينتقل الى نوع الانسان بالصناعة لما كانا مختلفين بالحد والحقيقة ودليل اخر اتم من الاول وهو الذهب فى معدنه منه ما يوجد كامل الخلقة ومنه ما يوجد ناقصا فيتخلص الناقص بالتعليق فيصير منه فضة وذهب وكذلك الفضة يوجد فى معدنها مختلفة بالرصاص فيتخلص الفضة من الرصاص اما علة كون الفضة فى معدن الذهب فهو ان الحرارة انضجت ما جاورها من اجزاء المعدن فصيرته ذهبا ان كان معدن الذهب او فضة ان كان معدن فضة ولم ينضج ما بعد منها لقلة الاستحالة والحرارة فقد تبين ان هذه الصور الستة كلها نوع واحد وانما تميز بعضه عن بعض باعراض مفارقة وعلتها الغاية ان تصير ذهبا فما سلم من العرض كان ذهبا

وما

ينتقل بالصناعة الى الاخرى
بالصناعة
١ فانها
٢ وتنقل
٣ كما لا يمكن
٤ لانها
٥ وذلك ان الذهب
٦ بالتخليص يتميز
٧ مختلطة
٨ منه يتميز الفضة عن الرصاص
٩ فهو

ان كان من كيفية حارة صار نحاسا او حديدا وان كان

وما اعترضه عرض من كيفية باردة فيصير اما فضة او اما رصاصا واما من كيفية حارة فيصير اما نحاسا واما حديدا واما مثل هذه الصور الستة الواحدة النوعية كمثل الصحيح الماهية فى الانسانية والسقيم فمتى عولج السقيم الى ان يذهب سقمه ويرجع الى الصحة عادت الى ماهيتها الصحيحة

الفصل الثانى فى رد النوع الذى منعه العرض بلوغ الكمال الى كماله الطبيعى بالصناعة اعلم انا بينا فقلنا ان هذه الصورة الستة كلها ذهبا بالنوعية وهو غايتها فاما تركب النسبة الصالحة فى الكم واتفق مع صلاحه صلاح النسبة فى الكيف تناهت به الطبيعة فصار ذهبا وما اختلف فيه الكيف برز من المعدن ناقصا فاما الكم فى هذه الاشخاص فغير مختلف لان علة الكمية فيها رطوبة ويبوسة وعلة الكيفية حرارة وبرودة والرطوبة واليبوسة التى تكونت منها المعدنيات انما هى بخار مائى ودخان ارضى امتزجا على النسبة الصالحة فتكون منها الصورة الستة المنطرقة فان كان اليبوسة اعنى الدخان اكثر تكونت الاحجار المنسحقة كالمرقشيثات والمغانيس والتوتيت والاحجار المناسبة الاجسام المنطرقة من زرنيخ وكحل وغير ذلك وان كانت الرطوبة اعنى البخار اكثر يكون الزيبق فقط وهذه التكوين فى بقاع مخصوصة فى الارض من المكان الذى هو الى الاعتدال اقرب اعنى اعتدال الزمان فقد صح ان الكم فى هذه الصورة بالسوية فافهم ذلك واعلم ان علة كون الذهب ذهبا انما هو اعتدال الحرارة وعلة نقص بقية

من الجملة
١ وقد قلنا ان هذه الصور الستة كلها ذهب بالنوعية
٢ فاما تركب
٣ صلاحه الكم صلاح النسبة فى الكيف تناهت الطبيعة فصار ذهبا
٤ برز من النقص
٦ تكون منها
٧ سبحات المنطرقة
٨ تكون منها الزيبق فقط
٩ وهذا انما تكون فى بقاع مخصوصة من الارض فى المكان الذى
١٠ الكمية فى هذه الصور الستة بالسوية فافهم
١١ كما قلنا

Copyright © King Saud University